الفصل الخامس عشر

دراسة دولي للقرية الهندية

(شامبيت)

obeikandl.com

أولا ــ لمحة عن قــرية شاميربت

تقع قرية شاميربت Shamirpet على مسافة ٢٥ كيلو متر تقريبا من مدينة حيدر أباد فى هضبة الدكن بالهند[١] .

وقد بلغ عدد السكان بها ٢٤٩٤ نسمة طبقا لتعداد سنة ١٩٥١ ، كما بلغ عدد المنازل بها ٥٠٨ منزلا[٢] .

ومن الناحية الدينية ، ينقسم الســكان الى جماعتين مختلفتين هما جماعة الهندوس وجماعة المسلمين . ومن الناحية التاريخية نجد أن الديانة الهندوسية أقدم من الاسلام فى قرية شاميربت . وأما من الناحية العددية، فان غالبية السكان تعتنق الديانة الهندوسية.وتتكون جماعة المسلمين أساسا من أفراد تركوا الديانة الهنــدوسية وتحــولوا الى الدين الاســلامى . **ومما تجدر الاشارة اليه أن البعض منهم قبيل دخولهم فى الدين الاسلامى كانوا ينتمون الى طوائف ذات مكانة عالية كما كان البعــض منهم أيضــا ينتمون الى طوائف ذات مكانة منحطة . ويشعر أفراد جماعة الهندوس فى قرارة أنفسهم بالاستعلاء على أفراد جماعــة المسلمين نظــرا لان الديانة الهندوسية هى الاقدم،وكذلك بسبب طريقة تكوين جماعة المسلمين كما سبق وأشرنا من قبل** . ولمــا كانت الولاية حتى ســنة ١٩٤٨ تخضــع لادارة اسلامية فان الهندوس لم يكن فى استطاعتهم ــ حتى ذلك الحين ــ التعبير جهرة عن ذلك الشعور بالاستعلاء ، ومن ثم فقد آثروا الاتجاه الى الالتزام بالصمت . كذلك يشعر أفراد جماعــة المسلمين بالاستعلاء على جمــاعة

---

(١) S.C. Dube, **Indian Village**, p. 17.

(٢) Ibid, p. 19.

الهندوس بالقرية ، وهم فى نظرهم ليسوا الا جماعة من الكفار • ولما كان حكم الولاية حتى سنة ١٩٤٨ فى أيدى المسلمين فانهم قد حاولوا السيطرة على مسرح الحياة بالقرية كما أنهم قد ناصبوا الهندوس العداء الشديد وأظهروا احتقارهم للديانة الهندوسية • ولم ينس الهندوس للمسلمين ذلك الموقف • فبعد سقوط الحكم الاسلامى بالولاية ، خرج الهندوس من صمتهم وأخذوا يوجهون الاهانات علنا للدين الاسلامى ولجماعة المسلمين • ولم يستطيع المسلمين الرد على اهانات الهندوس وآثروا التزام الصمت ، هذا ويذكر لنا دوبى أنه قد لاحظ خلال فترة البحث الميدانى أن حدة ذلك الصراع قد أخذت تهدأ ، كما أنه لم تحدث توترات خطيرة بين الجانبين[٣] •

وينقسم الهندوس بالقرية الى ثلاثة أقسام رئيسية هى[٤] :

١ — طوائف تشتغل أساسا بالزراعة •

٢ — طوائف حرفية لها مهن تقليدية يعتبرها المجتمع نظيفة ومحترمة• وممن الامثلة على ذلك نذكر طوائف البراهمة والتجار والفخرانية •

٣ — طوائف منبوذة ولها مهن حقيرة • ولا يوجد بالقرية الا طائفتان منبوذتان فقط هما طائفة « المالا » وطائفة « الماديجا » •

ويعتبر الارز والذرة هما المحصولان الرئيسيان فى القرية[٥] • وهناك أيضا الدخان والخروع • وفضلا عن ذلك فهناك أشجار النخيل العالية

---

(٣) Ibid, p.p. 161—162.
(٤) Ibid, p. 19.
(٥) Ibid, p. 76.

وأشجار التمر هندى • ومن الحيـــوانات التى يربيها الاهالى نذكر البقـــر والجاموس والماعز والاغنام والخنازير [٦] •

والمهنة الرئيسية للاهالى هى الزراعة • ولكن توجد بجانب ذلك مهن أخرى نذكر منها صناعة الفخار والنجارة والحدادة وغسل الملابس والحلاقة والرعى والصيد [٧] •

والاسرة الممتدة هى النمط الشائع للاسرة بالقرية • وهى عادة تتكون من الزوج والزوجة والابناء المتزوجين وزوجاتهم وأطفالهم ، أو من الاخوة الذكور وزوجاتهم وأطفالهم • ورغما من أن الاسرة الممتدة تعتبر فى نظر الاهالى النمط المثالى للاسرة ، فان كثيرا من الأبناء ينفصـــلون عن الاسرة الممتدة بعد مرور عدة سنوات على زواجهم ويكونون أسرا مستقلة[٨] •

ويوجـــد بالقرية مـــدرسة وعيادة خارجية ومكتب للبريد ومـــركز للبوليس[٩] •

وبالنسبة للتنظيم الداخلى ، فان القرية لهـــا رئيس يدير شئونهـــا بمعاونة مجلس القرية • ووظيفة الرئاسة وراثية • ويتكون مجلس القرية من رئيس القرية ورؤساء الطوائف والجماعات الدينية وبعض الاشخاص الاثرياء والمهمين بالقرية [١٠] •

---

(٦) Ibid, p. 81.
(٧) Ibid, p. 72.
(٨) Ibid, p. 133.
(٩) Ibid, p.p. 25—27.
(١٠) Ibid, p.p. 45—46.

ثانيا — ملاحظات عن كيفية اجـراء البحث

١ — تمـويل البحث :

قدمت جامعة عسمانيا Osmania University بالهند التمويل اللازم لاجراء ذلك البحث[١١] .

٢ — كيفية اختيار القرية[١٢] :

هذا الكتاب هو عبارة عن دراسة وصفية لقرية شـاميربت فى ولاية حيدر أباد بالهند . وقد وقع الاختيار على هذه القرية لتكون ميدانا للبحث الحقلى للاسباب الآتية :

(أ) لم تكن تبعد كثيرا عن مدينة حيدر أباد ، كما أنها لم تكن فى نفس الوقت أيضا قريبة جدا منها بحيث تصبح مجرد ضاحية من ضواحيها أو امتداد عمرانى لهـا .

(ب) لم تكن كبيرة جدا ولا صغيرة جدا من ناحية المساحة وكذلك من ناحية عدد السكان بالنسبة للقرى الموجودة فى هذا الجزء من الاقليم .

(ج) كانت القرية ممثلة لمنطقة « تيلانجانا » فى حيـدر أباد من ناحية النظام الطائفى بها .

٣ — فريق البحث[١٣] :

لقد اشتركت ست كليات بجامعة عسمانيا فى اجـراء هـذا البحث ، وهذه الكليات هى : الآداب ، الطب ، الزراعة ، الطب البيطرى ، الهندسة ،

---

(١١) Ibid, p. xi.
(١٢) Ibid, p. 13.
(١٣) Ibid, p. 13.

التربية • وكانت كل كلية ممثلة فى البحث عن طريق وحـــدة تتكون من أحد أعضاء هيئة التدريس واثنين أو أكثر من الخريجين •

٤ ــ مدى تقبل أهالى القرية لفريق البحث(١٤) :

فى بداية الامر كان استقبال الاهالى لهم يتسم بشىء من الفتور وعدم الاكتراث ، كما لوحظ أيضا أن نظرتهم الى مهمة أعضاء الفريق تباينت الى حد كبير • فالبعض من الناس قد ظن أنهم ليسوا الا مجموعة من المبشرين حضرت الى القرية لتأدية رسالة دينية • كما اعتقد البعـــض الآخـــر من الاهالى أنهم موظفون حكوميون حضروا الى القرية بغرض تنظيم حمـــلة ضد الشيوعية • كذلك اعتقد البعض من طائفـــة الهندوس ، ذات المـــكانة العالية فى المجتمع أن الهدف من حضور فريق البحث الى القرية هو تحريض طائفة المنبوذين ذات المكانة المنحطة بالمجتمع على الثورة ضدهم •

الا أن هذه النظرة من جانب أفراد المجتمع الى فريق البحث لم تلبث أن أخذت فى التغير خلال أيام قليلة • وسرعان ما نشأت صداقات عـــديدة بين أفراد الفريق وبين الكثير من أهالى القرية •

ولا شك أن ذلك التحول فى اتجاهات الاهالى انما يرجع الى عوامـــل مختلفة ، نذكر منها :

١ ــ معاونة كبار الموظفين بالمنطقة لافراد هيئة البحث •

٢ ــ الخدمات التى قدمتها وحدات البحث المختلفة لاهالى القرية • فمثلا قامت وحدة البحوث الطبية بعـــلاج ٣٩٠ حالة • كما قامت وحـــدة

---

(١٤) Ibid, p.p. 14—15.

البحوث الزراعية بتقديم الارشاد الزراعى وتوزيع بذور الخضروات وشجيرات الفاكهة والمخصبات الكيماوية الحديثة . كذلك قامت الوحدة الهندسية بتحسين بئر المياه الموجود بالقرية ، كما أنها قامت أيضا بتشييد عدد من الافران النموذجية .

٣ — امتناع أفراد فريق البحث عن الحديث فى أمور السياسة والدين.

٤ — عدم تعالى أفراد الفريق أو تهكمهم على أهالى القرية وكذلك حرصهم على معاملتهم باحترام زائد .

٥ — مدة الدراسة الحقلية :

لقد تم اجراء هذا البحث خلال عامى ١٩٥١ و ١٩٥٢[١٥] . هذا ويلاحظ أن وحدة البحث الانثروبولوجى قد قضت بالقرية عاما كاملا ، فى حين أن جملة الفترة التى قضتها كل وحدة من الوحدات الاخرى قد بلغت عشرين أسبوعا فقط[١٦] .

٦ — وسائل جمع البيانات :

اعتمد فريق البحث على أكثر من وسيلة لجمع المادة من الميدان . ومن هذه الوسائل نذكر :

١ — الاقامة بالقرية والاعتماد على الملاحظة بالمشاركة وتوجيه الاسئلة .

٢ — القيام بعمل احصاء اجتماعى شامل لمجتمع القرية

---

(١٥) Ibid, p. xi.

(١٦) Ibid, p. 14.

٣ ــ تم اختيـــار عينة مكونة من ١٢٠ أسرة تمثل الطوائف المختلفة ومستويات الدخل والتعليم بالقرية ، وقـــد قامت هيئة البحث باجـــراء دراسات مركزة عنها .

٤ ــ القيام بتسجيل تاريخ حياة عدد كبير من الافراد .

٥ ــ دراسة السجلات الموجودة بالقرية .

٦ ــ الاعتماد على المســـنين من الاهالى للحصـــول على بيانات عن الاحداث المـــاضية . (مثلا : عندما أراد دوبى أن يتعرف على نشأة القرية، ولم يجد تاريخا مكتوبا لها) .

٧ ــ دراسة التقارير التى أعدتها وحدات البحوث المختلفة عن القرية والاستفادة منها عند كتابة التقرير النهائى للبحث . ومن الامثلة على ذلك نذكر : التقرير الطبى الخاص بفحص ٢٠٠ حالة ، التقرير الخاص بالزراعة والمشكلات الخاصة بها ، التقرير الخاص بالتغذية وكذلك التقرير عن رعاية الحيوانات بالقرية[١٧] .

٧ ــ وســـائل الايضـــاح :

ضمن دوبى كتابه عددا من الصور الفوتوغرافية . الا أننا نلاحـــظ أن الكتاب قد خلا كلية من الرسوم البيانية والخرائط .

---

(١٧) Ibid, p. 15.

ثالثا ـ نشر نتائج الدراسة

أشرنا من قبل الى أن البحث الميدانى قد أجرى فى قرية شاميربت خلال عامى ١٩٥١ و ١٩٥٢ • وقد ظهرت الطبعة الاولى من كتاب Indian Village سنة ١٩٥٥[١٨] •

ويتكون الكتاب من مقدمة كتبها موريس أوبلر Morris Opler ومقدمة للمؤلف وثمانية فصول • وفضلا عن ذلك فهناك أيضا بيان بالمصطلحات الفنية وقائمة بالمراجع ودليل للكتاب • وفصول الكتاب الثمانية هى : البيئة ، البناء الاجتماعى ، البناء الاقتصادى ، البناء الشعائرى[١٩] ، نسيج العلاقات الاسرية ، مستويات المعيشة[٢٠] ، الحياة فى القرية ، التغير الاجتماعى •

---

(١٨) اعتمدنا فى عرض الكتاب على الطبعة الخامسة التى ظهرت سنة ١٩٦٥ ، وهى تقع فى ٢٤٨ صفحة . انظر :

S. G. Dube, Indian Village (Routledge & Kegan Paul Ltd, fifth impression, 1963).

(١٩) من النقاط التى تناولها دوبى بالدراسة فى الفصل بعنوان « البناء الشعائرى Ritual Structure » نذكر : معتقدات الهندوس والمسلمين ، الاحتفالات عند الهندوس والمسلمين ، الشعائر الخاصة بدورة الحياة (مثل الميلاد والبلوغ والزواج والموت) .

(٢٠) درس دوبى فى الفصل بعنوان « مستويات المعيشة The Levels of Living النقاط التالية : تمايز المركز ، مستوى المعيشة تقسيم العمل ، التغذية .

رابعا ــ عرض لبعض نتائج الدراســة

(١)

طقوس البلوغ الخاصة بالفتاة[٢١]

عندما تحيض الفتاة لاول مرة فى حياتها ، فان أسرتها ــ سواء كانت من الهندوس أو من المسلمين ــ تقوم باجراء طقوس معينة احتفالا بهذه المناسبة • هذا ويلاحظ أن الطقوس التى يقوم بها الهندوس تختلــف عن الطقوس التى يقوم بها المسلمون فى هذه الناحية •

فالفتاة من الهندوس تعتزل لمدة خمسة أيام ، وفى نهاية هــذه الفترة تستحم ثم ترتدى ملابس جديدة • وبعد ذلك تتوجه الفتاة الى « مزار » الاسرة المفضل The family's Favourite Shrine ؛ ويصحبها أثناء ذهابها الى هناك زفة من نساء القرية • كما تصحبها الى هناك أيضا فرقة موسيقية تستأجرها الاسرة لتصدح بأنغامها أثناء سير الموكب • كذلك جرت العادة عند طوائف الهندوس باستثناء طائفتى رجال الدين والتجار ، على أن تتجمع النسوة من المنازل المجاورة مساء كل يوم فى منزل أسرة الفتاة ليقمن بالرقص والغناء احتفالا بهذه المناسبة •

أما بالنسبة للفتاة المسلمة فانها ــ عند حدوث الحيضــة الاولى ــ تعتزل لفترة تتراوح بين سبعة أيام وأحد عشر يوما • وفى نهاية هذه الفترة تستحم ثم ترتدى ملابس جديدة •

---

(٢١) Ibid, p.p. 118—119.

(٢)

الطـوائف المنبـوذة

لا يوجد فى قرية شاميربت الا طائفتان منبوذتان فقـط هما طائفـة « المـالا The Mala » وطائفة « المـاديجا The Madiga »[٢٢] . ويعيش أفراد هاتين الطائفتين فى مستعمرتين تنفصلان تماما عن مسـاكن القـريـة[٢٣] .

وطبقا لتعداد سنة ١٩٥١ بلغ عدد المنبوذين ٦٨٠ نسمة ، أى ما يوازى ثلث عدد الهندوس فى مجتمع القرية .

ومن الناحية الاجتماعية يعتقد أفراد طائفـة « المـالا » أنهم أسمى مكانة من أفراد طائفة « المـاديجا » كما أنهم يرون أيضـا أنه اذا لمس شخص منطائفة « المـاديجا » أى شخص من طائفة « المالا » ، فان ذلك يؤدى الى نجاسته[٢٤] .

ومن الناحية الاقتصادية[٢٥] ، يعتبر أفراد طائفة « المـاديجا » أشد الناس فقرا فى مجتمع القـرية ، ومن النادر أن نجـد شخصا منهم يمتلك قطعة من الارض . وتعمل الغالبية الكبرى من أسر هذه الطائفة فى حقـول كبار المزارعين بالقرية . وعلاوة على الاشتغال بالزراعـة ، فهم يقـومون

---

(٢٢) Ibid, p. 20.
(٢٣) Ibid, p. 224.
(٢٤) Ibid, p. 20.
(٢٥) Ibid, p. 63.

بتخليص القرية من الماشية الميتة . ذلك أن أفراد هذه الطائفة لا يجدون غضاضة فى أكل لحوم الحيوانات الميتة ، وهم يعتبرونها مصدرا من مصادر الطعام بالنسبة لهم ، كما يشتغل البعض من أفراد هذه الطائفة أيضا بكنس شوارع القرية[٢٦] . وفى مقابل ذلك تمنحهم الحكومة حق الانتفاع ببعض الاراضى الزراعية[٢٧] .

كذلك يقوم البعض من أفراد هذه الطائفة أيضا بكسب قوت يومهم عن طريق الزمر ودق الطبول فى الحفلات التى تقام فى المناسبات المختلفة بالقرية[٢٨] .

وجدير بالذكر أن دستور الهند قد ألغى ذلك النظام . وبذلك أصبح من الممكن لطوائف المنبوذين مثلا أن يستخرجوا المياه اللازمة لهم من الآبار العامة ، كما أن أطفالهم قد أصبحوا يلتحقون بمدرسة القرية[٢٩] .

الا أننا بالرغم من ذلك ، يجب أن نضع فى الاعتبار أن التشريع وحده لا يمكن أن يقضى بسهولة وفى فترة وجيزة على ذلك التراث المتأصل فى حياة المجتمع الهندى[٣٠] . فالطائفة لا زالت تتسم بنظام الزواج من داخل

---

(٢٦) Ibid, p.p. 27—28.

(٢٧) يذكر لنا مارشال كلينارد فى دراسته عن المناطق المتخلفة بالمدن فى الهند ان الطوائف المنبوذة هى التى تقوم بكنس الشوارع هناك أيضا . انظر :

Marshall B. Clinard, Slums and Community Development, (The Free Press, New York, 1969). p. 81.

(٢٨) Ibid, p. 69.

(٢٩) Ibid, p. 20.

(٣٠) نظام الطوائف وجد فى بلاد الهند منذ ٣٠٠٠ سنة تقريبا . انظر :

G. Duncan Mitchell, A Dictionary Of Sociology; (London Routledge and Kegan Paul, 1970), p. 182.

الجمـــاعة Endogamous . وفضلا عن ذلك ؛ فان تناول الطعام مـع أفراد من طوائف أقل مكانة ؛ ما زال محظورا حتى اليوم • وبينما نجد أن الفرد من الطوائف النظيفة Clean Castes فى المدينة لم يعد يتأثر اذا ما لمسه شخص ينتمى الى طائفة منبوذة فان ما يجرى فى الريف عكس ذلك تماما • فالفرد من طائفة المنبوذين ؛ حتى وقتنا الحـاضر ، لا يستطيع أن يدنو كثيرا من فرد ينتمى الى طائفة نظيفة خشية أن ينجسه بلمسـة من ذراعه قد تحدث مصادفة[٣١] •

---

(٣١) Ibid, p. 22.

(٣)

البراهمـــة[٣٢]

لا يوجد فى شاميربت الا أسرة برهمية واحدة • ويتمتع رئيس هذه الاسرة بمكانة عالية فى مجتمع القرية بسبب عامل المولد ، أى لانتمائه الى طائفة البراهمة ، وكذلك لانه يمتلك مساحة كبيرة من الارض[٣٣] •

وبالنسبة للدور الذى يقوم به فى مجتمع القرية ، فانه يمكن ايجازه فيما يلى :

١ ــ هو كاهن القرية ، كما أنه منجمها فى نفس الوقت أيضا •

٢ ــ يتجه اليه الاهالى لاســتشارته فى مناســبات مختلفة كالزواج والولادة والوفاة • وهم يدفعون له لقاء ذلك أجرا نقديا •

٣ ــ وعلاوة على ما تقدم ، فانه له دوره أيضا فى النشــاط الزراعى بالقرية • فهو يقدم النصح للفلاحين بالنسبة لمواعيد بذر التقاوى وجنى المحاصيل • كما أنه يقوم بزيارة منازلهم مرة كل أسبوعين أو مرة كل شهر• وقد جرت العادة على أن تقدم له كل أسرة مقدارا معينا من الحبوب •

---

(٣٢) Ibid, p. 62.

(٣٣) يذكر لنا دوبى أن هناك عوامل مختلفة تلعب دورها بالنسبة لتحديد مركز الفرد الاجتماعى فى مجتمع القرية . ومن هذه العوامل نذكر الدين والطائفة، ملكية الاراضى الزراعية ، الثروة ، الوظيفة الحكومية ، السن ، الشخصية . انظر :

Indian Village, p.p. 161—164. :

(٤)

طائفة الفخـرانية[٣٤]

تتكون طائفة الفخرانية بالقرية من خمسة أسر فقط • وقد بلغ عدد العاملين بها ١٤ عامـــلا •

وترتبط كل أسرة من هذه الاسر بعدد من المزارعين بالقـرية • فهى تقدملهم الاوانى الفخارية التى يحتاجون اليها ، وفى مقابل ذلك تقدم أسرة المزارع لاسرة الفخرانى قدرا معينا من الحبـــوب فى مـــواسم معينة من السنة • وتتوقف كمية الحبوب التى تقدم لاسرة الفخرانى على مساحـــة الارض المنزرعة التى يمتلكها المزارع ، وكذلك على حالته المالية[٣٥] •

ويستطيع الفخرانى — بنفس الطـــريقة التى يتبعها فى التعامل مـــع المزارعين — أن يتفق مع أفراد الطوائف الحرفية الاخرى بالقرية كالحلاقين والغسالين والنساجين • فهو مثلا يقدم الاوانى الفخارية اللازمة للحلاق مقابل القيام بالحلاقة لافراد أسرة الفخرانى •

واذا ما تعذر الاتفاق مع بعض الافراد على اتباع هذه الطريقة ، فان دفع ثمن الاوانى الفخارية فى هذه الحالة يكون نقدا •

---

(٣٤) Ibid, p. 63.

(٥)

الدور الذى تقوم به الطائفة لحماية أعضائها(٣٦)

أوضح لنا دوبى مدى أهمية الدور الذى تقوم به الطائفة لحماية أعضائها • وقد ضرب لنا مثلا على ذلك فقال : لو افترضنا أن أ (وهو حلاق) يرتبط بأسرة ب (وهو مزارع) ؛ أى يقوم بالحلاقة له هو وجميع أسرته مقابل الحصول على مقادير محددة من الحبوب فى مواسم معينة فى السنة • ولسبب معين ، كهبوط مستوى الخدمة مثلا ، تبرم المزارع بالحلاق واتجه الى التفكير فى استبداله بحلاق آخر • وهنا سوف يواجه الفلاح مشكلة كبرى • فهو لن يتمكن من أن يجد فردا آخر من أفراد طائفة الحلاقين بالقرية يقبل العمل محل الزميل المطرود • فالطوائف الحرفية لها دستورها الخاص بأخلاقيات الحرفة ، ويمكنها — اذا دعى الامر — أن توقع العقوبات على الاعضاء الذين يخرجون على آدابها • ولو افترضنا أن مجموعة من الاسر اتفقت فيما بينها على احضار حلاق من قرية أخرى، فان تنفيذ ذلك لن يكون أمرا هينا • فالحرفيون بالقرية سوف يعلنون عداءهم السافر للحلاق الوافد ، كما أنهم سوف يضعون أمامه كافة العقبات بحيث تصبح الحياة بالنسبة له هناك أمرا لا يطاق •

ويذكر لنا دوبى أنه قد قام — خلال اقامته بالقرية — بتسجيل ثلاث حالات نزاع من هذا النوع • وبالنسبة للحالة الاولى فقد تدخلت الطائفة فى الامر وأمكنها استرضاء الاسرة الشاكية • وفى نفس الوقت أيضا تعهدت الاسرة الحرفية بالعمل على تحسين خدماتها مستقبلا • وفى الحالة الثانية

---

(٣٦) Ibid, p.p. 60—61.

أمكن الوصول الى تسوية ودية ترضى الطرفين • فقد وافقت الطائفة على عزل الرجل الحرفى من خدمة الاسرة الشاكية ، ثم ألحقتـــه بخـــدمة أسرة أخرى حديثة العهد بالقرية • كما وافقت الطائفة فى نفس الوقت أيضا على التحاق عضو آخر من أفراد الطائفة بخدمة الاسرة الشاكية • وأما بالنسبة للحالة الثالثة ، فقد وافقت الطائفة على عزل الرجل الحرفى من خدمة الاسرة الشاكية ، كما قدمت أيضا لها بديلا عنه من بين أعضاء الطائفة •

obeikandl.com